

دوافع التعذيب في الجزائر من وجهة نظر الفرنسيين

الطالب / علي عيادة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس

Ali.ayad63@yahoo.com

ملخص

كان التعذيب من أسوأ الوسائل التي طبقها الاستعمار الفرنسي ضد الجزائريين سواء عند استجوابهم أو استنطاقهم بجيشه ومصالح أمنه قصد الحصول على المعلومات ولو كانت مغلوطة، واستخدمه كأداة فعالة لتحطيم جبهة التحرير الوطني وإفشال مشروعها الاستقلالي والانتصار عليها.

Résumé :

La torture était un des plus mauvais instrument pratiquer par le colonialisme français contre les algériens, soit durant leur interrogatoire par son armée ou ses services sécuritaires pour leur retirer des informations même fausses. Il l' a utiliser aussi comme moyen efficace dans le but de détruire le F.L.N, et faire tomber son projet independaliste dans l'eau et le vaincre.

تمهيد:

التعذيب مصطلح عام يُستعمل لوصف أي عمل يُنزل ألاماً جسدية أو نفسية بالإنسان وبصورة متعمدة ومنظمة كوسيلة من وسائل استخراج المعلومات أو الحصول على اعتراف أو لغرض التخويف والترهيب أو كشكل من أشكال العقوبة، وهو محاولة لا إنسانية تستهدف تجريد المتهم من كل الصفات الإنسانية، كالشجاعة والإرادة والذكاء والأمانة وتشويه جسمه وروحه وعقله والنزول به إلى مرتبة الحيوان المملوك البائس، وإخضاع الإنسان الفاضل للتخلي عن العقيدة وإجباره على الخيانة وهي أقسى ما يعانيه الإنسان الحر، إنها السياسة الفرنسية لقد اهتزت فرنسا غضبا وشق عليها أن تشاهد الشعب الجزائري الذي استعمرته قرنا وثلاثين سنة يعلنها على قمم الجبال المدوية والمجلجلة بأن عهد الاستعمار قد انقضى إلى الأبد¹.

ويعتبر التعذيب من أعتق الوسائل التي مورست ضد الإنسان سواء عند الجزاء أو الاستجواب والاستنطاق قصد الحصول على جملة من المعلومات، ولقد مورس بقوة خلال القرن العشرين واعتبر وسيلة هامة لمجابهة العدو وإفشاله وتحقيق الانتصار عليه، كما صار عملية احترافية ضد الدول المحتلة. لقد كانت سياسة القمع والإبادة الجماعية والتعذيب ضد الجزائريين مدروسة ومخططا لها من قبل الإدارة الفرنسية المحتلة، كونها سبقت الثورة التحريرية بل واكبت الدخول والاستيلاء على العاصمة بتاريخ 05 جويلية 1830، واستمر ذلك إلى غاية نيل الاستقلال الوطني في 05 جويلية 1962.

ولقد ارتبطت أعمال العنف والإبادة ومختلف أشكال القهر في الجزائر بضباط الجيش الفرنسي من أمثال: "سانت أرنو" (Arnaud Saint)، "بليسيه" (Pellissier)، خلال القرن 19م، والجنرال "بوجو" (Bugeaud) والجنرال

بول أوساريس" (Osaris) في القرن 20م، الذي أكد علنا أنه: "اعتمد على التعذيب وهو غير نادم على ذلك، وأضاف أنه شخصيا قتل بيده 24 جزائريا"، وبذلك ادعى الجلادون الدفاع عن أنفسهم، ومازالوا يدعون أن التعذيب قد سمح لهم الحصول على معلومات سمحت لهم المحافظة على حيوات إنسانية أخرى، ولكنهم لم يثبتوا ذلك أبدا، حتى ولو اكتشفوا بعض القنابل التقليدية فإن ذلك لا يبرر التعذيب².

وعند انطلاق الثورة التحريرية لإخراج المحتل الفرنسي من الأراضي الجزائرية وتحريرها التف الشعب الجزائري حولها وارتبط مصيره بها، وخشية نجاح هذه الثورة جندت إدارة الاحتلال كل ما تملك لأجل القضاء عليها، وقامت بمجموعة من الإجراءات لخنقها، كما عدت من وسائل الإبادة لأجل إخضاع هذا الشعب وإفشال هذه الثورة، لذا كان التعذيب من بين هذه الوسائل الخطيرة كونه يستهدف الشخص المعذب ويجرده من كل صفاته الإنسانية وينزل به إلى درجة الحيوان لغرض إخضاعه وإجباره على الخيانة أو الاعتراف.

وحتى تتمكن فرنسا من القضاء على الثورة بسرعة لجأت إلى الاستعانة بقوانين استثنائية جديدة، حيث طلبت الحكومة الفرنسية اتخاذ تشريعات استثنائية طبقت خلال الحرب العالمية الثانية، كما طالبت بضرورة استعمال الشدة والصرامة للسيطرة على الوضع في الجزائر وهكذا تم وضع قانون الطوارئ³ الذي فرغت وزارة الداخلية الفرنسية من إعداده في 19 مارس 1955، وتقدمت به إلى البرلمان الفرنسي الذي وافق عليه في أول شهر أبريل 1955، على أن يطبق بالجزائر لمدة ستة أشهر وهي الفترة التي حددتها فرنسا للقضاء على الثورة⁴.

وقد طبق هذا القانون بداية في منطقة الأوراس بباتنة وجنوب تبسة، ثم شرقي مقاطعة قسنطينة ثم بلاد القبائل، وفي شهر أوت من سنة 1955 شمل كل تراب الجزائر لمواصلة القمع والإرهاب وكسب الشرعية في هذه الممارسة⁵، عندها قامت الجيوش الفرنسية باغتصاب الأملاك وارتكاب التجاوزات، فقد رأت فرنسا أنها فرصة ثمينة لإبادة الجزائريين رجالا ونساء، أطفالا وشيوخا، فقد كان المستعمرون يدخلون البيوت عنوة، يذبحون الأطفال والشيوخ ويقررون بطون النساء الحوامل فهي إذا مؤامرة مدبرة لإبادة الجزائريين⁶.

ولم تكتف فرنسا بالوسائل العسكرية والتشريعات الاستثنائية، بل اعتمدت أيضا على الحرب النفسية واستخدمت الدعاية والإشاعة والأساليب البسيكولوجية الأخرى، بغرض التأثير على نفسية ومعنويات الجزائريين وإحداث مشاعر معينة بين الجماهير بغرض زعزعة ثقتها بنفسها وبقاداتها ومعتقداتها وحتى بتاريخها وهويتها، وكذا تفتيت عزيمتها⁷.

وتحقيقا لهذا الهدف أسست فرنسا عدة مكاتب⁸ عرفت بالمكتب الأول، الثاني⁹، الثالث، الخامس وغيرها، وعملت على مشروع الدعاية الاستعمارية المضادة للثورة بغرض تحقيق جملة من الأهداف أساسها محاولة إقناع الشعب الجزائري بالابتعاد عن المشاركة في الثورة وتقديم الدعم للمجاهدين كونهم مجموعة تمردت عن القوانين الفرنسية ناعته إياهم بـ "الفلاقة"، ومن المكاتب المختصة في الحرب النفسية المكتب الجهوي للعمل النفساني الذي أخذ اسم المكتب الخامس في نوفمبر 1957م¹⁰.

بعد ذلك اهتمت السلطات الاستعمارية إلى أسلوب قمعي كان النازيون قد جربوه على الشعوب التي احتلوها، والمتمثل في إقامة المحتشدات أو

المعسكرات التي أطلق عليها تمويهها "مناطق الأمان" تمكّنها من مراقبة أي اتصال أو احتكاك يتم بين جيش التحرير الوطني وجبهته والفئات الشعبية، وهذا للتأثير على معنويات المجاهدين الذين لا يمكنهم الاستمرار في المقاومة دون مساندة الشعب لهم¹¹.

وقد اختيرت أماكن خاصة ومميزة لهذه المحتشدات لكي تكون مكشوفة وقريبة من المعسكرات التابعة للعدو، وأحيطت بالأسلاك الشائكة وفرضت عليها حراسة مشددة، وذلك لعزل الشعب عن الثوار، وطلبت من السكان الالتحاق بهذه المناطق مع عائلاتهم وأموالهم وأسلحتهم قبل الساعة السادسة مساء من يوم 21 نوفمبر 1954، وقد قامت السلطات الاستعمارية بإعلامهم بهذه المناطق عن طريق نداءات ومنشورات ألقت بها طائراتها على سكان القرى والدواوير بمنطقة الأوراس "حوالي خمسين ألف منشور" وطلبت منهم الاتصال بالجيش الفرنسي بناحياتهم أو السلطات الإدارية بدواويرهم لتوجيههم إلى تلك المناطق، كما أعلمتهم بتنظيم عمليات عسكرية للقضاء على العصاة المتمردين، ولكن الجماهير لم تستجب لهذه المناشير لأن معظم السكان قد فروا إلى الجبال حيث قام جيش وجبهة التحرير الوطني ببناء ملاجئ لهم¹².

ويضاف إلى ذلك السجون والمعتقلات التي تتلقى كل يوم عددا معينا من المعتقلين، ذوي الأعمار المختلفة من نساء وأطفال وشيوخ حيث يتعرضون إلى شتى أنواع العذاب، كما أبيتد العديد من الأسر من جراء هذا الإجراء، فمنذ ست سنوات كاملة (كان ذلك سنة 1960) والمستعمرون الفرنسيون وجنودهم يقومون بعمليات التعذيب والنهب والاغتيال... لإرهاب الشعب وتحطيم روح المقاومة فيه، وفي الجزء الشرقي للوطن جاءت معظم الشهادات المتعلقة بالتعذيب، ولئن كان البحث عن المعلومة في كثير من الأحيان تبريرا للعنف

المسلط على الجزائريين المشتبه فيهم، فهناك جنود لم يكونوا يعملون في مصالح الاستخبار قد ارتكبوا بدورهم أعمال التعذيب¹³، لتشكل تبريرا لدولة مظفرة¹⁴.

كما سارعت في تعاملها مع الجزائريين من مدنيين وسياسيين وعسكريين إلى مضاعفة ممارسة أشنع أساليب الإبادة والتعذيب والتنكيل والتي لم يتعرض لها أي شعب تحت ظل قوة استعمارية أخرى، فقد تفنن الفرنسيون في ابتداع طرق همجية لا تمت بصلة للإنسانية من أجل أن يتخلى الشعب الجزائري عن حقه الشرعي، والمتمثل في المقاومة والمطالبة بالاستقلال بإتباع كل الأشكال المؤدية إلى ذلك، يعاونهم في ذلك شرذمة من معدومي الضمير والوطنية من بعض الجزائريين، ذوي الإرادة الضعيفة كانت هوايتهم المحببة التعذيب والتمثيل بجثث قتلاهم وبانتشار الثورة التحريرية وتعميمها ضاعفت فرنسا من همجيتها وجبروتها وارتكابها جرائم وحشية لا يقبلها الضمير الإنساني، رغم دخول العالم آنذاك النصف الثاني من القرن العشرين¹⁵.

فرغم أنه تم وضع أسس وقواعد عالمية للحرب، من شأنها أن تحافظ على كرامة الإنسان مهما كانت جنسيته وانتماءه الديني أو العرقي ومن بينها المادة 80 و90 الصادرة في 25 مارس 1935 والتي تنص على عدم استخدام الضباط وأعوان الشرطة القوة والإكراه البدني، قصد إجبار الموقوف على الإدلاء بالحقائق أو المادة 897 الصادرة في نفس السنة والتي تحدد طبيعة الاستجواب ومع ذلك ظلت هذه القوانين مجرد حبرا على ورق¹⁶.

إن سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر وأساليبه القمعية في مواجهة الثورة الجزائرية لم تراعى في مجملها أي قانون من قوانين الحرب الدولية، ولا حتى القوانين الإنسانية وفي مقدمتها اتفاقية جنيف التي أمضتها دول عديدة والتي جاءت لتحد من وحشية الحرب، وكما هو معلوم فإن فرنسا من بين الدول التي

أمضت على هذه الاتفاقية، وتعهدت بأن تعمل على تطبيق القوانين طبقاً لتوصياتها، لكن الحرب برهنت على أن فرنسا هي آخر من يلتزم بالتوصيات الدولية والمعاملات الإنسانية وآخر من يقيم ميزانا للعدل في معاملاتها لأسرى الحرب وللمدنيين العزل¹⁷.

لقد شرح بدقة كل من "لوفردو" كوميسير بالعاصمة و"بودفان" رئيس البوليس العدلي بالبلدية في محادثات فنية لأصدقائهما والمنخرطين الجدد في السلك البوليسي بعض مميزات أساليبهم، وذكرنا أهم أساليبهم:

الأسلوب الأول: بعد إلقاء القبض على الجزائري الذي يظن أن له دوراً هاماً في المنظمة المحلية لجبهة التحرير الوطني، يؤخذ إلى محلات البوليس العدلي، وهناك لا يلقى عليه أي سؤال، لأن البوليس لا يعرف الاتجاه الذي يجب أن يأخذه الاستنتاج، ولهذا فأحسن وسيلة لتحطيم مقاومته عندما يقدم للاستنتاج هي أن يعذب مشبوهين آخرين أمامه، وبالفعل يذهب البوليس فيأتون بنحو عشرة مشبوهين يؤخذون من عرض الطريق، أو من البوادي القريبة (كما هو في الغالب) ثم يشرع في تعذيبهم حتى الموت وبعد أن يموت خمسة أو ستة أمام المقصود بالاستنتاج يشرع الجلادون في إلقاء الأسئلة عليه¹⁸.

الأسلوب الثاني: يعتمد على الشروع في تعذيب المشبوه حالاً لكن من غير أن يلقى عليه أي سؤال ويتكرر التعذيب خمس أو ست مرات، قبل أن يشرع في توجيه الأسئلة، ويعترف المفتش "بودفان" أنه من الصعب عليه السكوت عندما يطلب الضحية توضيحات، ولذلك يجب الإسراع في تحطيم مقاومته، وبعد ذلك في الحصاة السادسة أو السابعة من التعذيب يقال له أننا نصغي إليك، وفي كلا الأسلوبين لا يبدأ البوليس بالاستنتاج وإنما يبدأ بالتعذيب¹⁹.

يقول "بيير هنري سيمون" في هذا الصدد: "إن ممارسة التعذيب هي إحدى مخازي الإنسانية ويمكن الإيضاح أنها صارت أحد عيوب المدنية الغربية، التي ظلت ترضى بها باستمرار حتى نهاية القرن الثامن عشر، واستعيدت في القرن العشرين تحت أشكال أكثر الاعتراف بها أو يقل"²⁰.

لقد تنفس الشعب الفرنسي الصعداء واستراح من جرائم الألمان وطرق التعذيب المطبقة عليهم من قبل جيش قسطنطين (Gastapo) في الأربعينات من القرن العشرين، والتي أصبحت وتحولت إلى قسطنطين الخمسينات، حيث اعترف أحد الضباط الفرنسيين وهو "بيير ألبولات" الذي نشر وثائقه المجموعة أثناء الثورة التحريرية "كوثائق الجزائر": "بأن المجموعة التي تقوم بتعذيب وجلد الأبرياء الجزائريين تبنت الطريقة القديمة الموروثة من القسطنطين النازية، وأن التعذيب أصبح من الطرق الرسمية التي تستعمل للبحث عن ما يسمى "بالاستنطاق" للحصول على المعلومات قصد التقليل من العمليات الفدائية وضبط الحركة النضالية، ولإجهاض الثورة وتحطيم أهداف وآمال الشعب الجزائري المتمثلة في الاستقلال والحرية"²¹.

فكان الضباط يأمرهم باللباس المساجين أو طالبى الخدمة كـ "حركى" أزياء عسكرية قديمة ثم يكسسونهم في شاحنات وينقلونهم إلى أماكن سرية ويعدمونهم بالرشاش 12.7 ملم، بعد ذلك كانت جثثهم تعرض من قرية إلى أخرى أمام السكان لجعلهم يعتقدون بأنهم "فلاقة" فكان شرف فرنسا يتطلب على ما يبدو أن يقتل مدنيون بدون سلاح حتى تبقى فرنسا عزيزة²².

وفي شهر ماي 1958م أصبح معتقل يوجد في قصر الطير بناحية "سطيف" وقرب "عين ولما" مخصصا للمجاهدين الذين وقعوا في الأسر، وهذا المعتقل عبارة عن ورشة عمل يمون نفسه بنفسه حيث أن أدوات البناء

توضع داخله على سواعد المجاهدين والمساجين الذين يعملون باستمرار دون فترة استراحة، وهذه الخطة اتبعها هذا المركز ومراكز أخرى، وقد زود المعتقل بجميع الوسائل التي يحتاج إليها المسجون من أكل ولباس وغطاء نظيف، غير أن هذه الوسائل بقيت عبارة عن معرض يتفرج عليه المساجين دون الاستفادة منها، وبهذه الطريقة استعملها العدو تحسبا للرقابة المحتملة من طرف الصليب الأحمر الدولي والفرنسي²³.

وتصاعدت وتيرة اللجوء إلى استخدام التعذيب كوسيلة لتركيع الشعب الجزائري وإذلاله وتحطيم معنوياته، وبقيت الممارسات غير الإنسانية المتبعة من طرف ضباط الجيش الفرنسي ضد الجزائريين، وقد حرص الساسة الفرنسيون على التكتّم والتعتيم عليها، والحيلولة دون تسرب أية معلومات قد تثير عليهم ردود أفعال داخلية وخارجية هم في غنى عنها، رغم أن كل القرائن والأدلة تبين أن التعذيب خلال الثورة أضحى أداة حرب مؤسساتية قائمة بذاتها، تتلقى الدعم المادي والبشري والمعنوي من طرف الحكومات الفرنسية التي تعاقبت على حكم الجزائر²⁴.

إذا كان العدو الفرنسي يجند (القوم والحركى²⁵) في الخارج بواسطة الإغراء والترهيب، فإنه لا يكف عن المسعى نفسه في مراكز التجمع ولاصاص، يقومون بنفس المهمة أحسن قيام ويؤدون دورها في المحتشدات والمعتقلات كما ينبغي، فيعمدون بالأخص إلى استدراج ضعاف النفوس ممن مروا بمرحلة التعذيب قبل الوصول إلى المعتقل فيعاودون الكرة معهم بالترهيب وبأسلوب التخويف والرجوع إلى العذاب من جديد، وهنا تنهار بعض العزائم وتخور النفوس، ويستغلها العدو فرصة قاطعة فيجني الثمار ويجند العملاء من داخل المحتشد²⁶.

وعملية الاستنطاق تعد تمهيدا لأقصى أنواع التعذيب، وتمارس مع المعتقل المضطهد بشتى الوسائل لإرغامه على الاعتراف بما قام به في الثورة، ويجب عليه أن يكشف أسرارها، ويدل فرنسا على الذين يساعدون الثورة، إن المعتقلين كانوا يستغلون في عملية التنمية وبناء المساكن الحضرية كما هو معروف في أشغال جميع المساجين، لكن العكس تبين بأن صناعة "الطوب" في معتقل قصر الطير كانت وسيلة من وسائل التعذيب الجهنمي، ويمارس المعتقلون هذه المهنة طوال أيام السنة سواء في البرد القارص أو في الحر الشديد²⁷.

أما الزنزانة الحمراء (السيلون) فهي مبنى خاص للتعذيب منفصلا عن التجمعات، ويمارس فيه أصناف العذاب النفسية والجسدية والأعمال اللاأخلاقية الشنيعة، وكل ذلك لإرغام المعتقل على الاستسلام لسياسة فرنسا وإرادتها²⁸.

فممارسة التعذيب من قبل الجيش الفرنسي، من أجل قمع الحركة الوطنية الجزائرية (جيش وجبهة التحرير الوطنيين) بين نوفمبر 1954 ومارس 1962 اعتبر التعذيب وقتها وسيلة حرب وعنف مقصود، أريد به كسب الحرب وفي كنف العلاقات غير المتكافئة التي أسستها الأوضاع الكولونيالية، ووجد التعذيب ليعمر طويلا فهو تغيير مباشر وجسدي عن الأوضاع تسودها علاقة قوة اعتبرت عادية في نظر الإعلام، ثم ساعد اندلاع الصراع المسلح على إذكاء اختلالها فكانت تحمل بلاغا ضمنيا للمحاربين أو للمشتبه فيهم من الجزائريين، مفاده أن أسباب القوة بيد الدولة الأم، بفضل الأداة الحاسمة الموكلة إلى جلادين يتنكرون لما قد يعتبر حقا لهم (أي للضحايا) في أن يحترموا باعتبارهم بشرا²⁹.

في الأخير يمكن استخلاص النتائج التالية:

- ادعاء جنرالات فرنسا الذين أشرفوا على عمليات التعذيب بأن هذه السياسة ساهمت بشكل كبير في الحصول على معلومات استباقية أدت إلى التقليل من العمليات الفدائية التي كان يقوم بها الجزائريون داخل المدن الجزائرية.
 - ساهم التعذيب حسب الجلادين الفرنسيين في الحد من خطورة الثورة التحريرية، وأدى إلى إضعافها.
 - حاولت فرنسا عزل الشعب الجزائري عن الثورة بإتباع سياسة التعذيب الجسدي والنفسي وذلك بمحاولة إقناع الجزائريين بالابتعاد عن المشاركة في الثورة.
 - تسخير الجزائريين للعمل داخل السجون والمعتقلات ومراكز التجميع دون أجر ودون احترام إنسانيتهم.
 - تجنيد مزيد من العملاء بعد التهديد بإعادة تعذيب المعتقلين من ضعاف النفوس من الجزائريين.
 - كل هذه الإجراءات الاستعمارية باءت بفشل ذريع وتمكنت الثورة الجزائرية من الانتصار وإجبار فرنسا على التفاوض.
- القائمة البيبليوغرافية:**

- 1- محمد الصالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائمهم؟ دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص133، 134.
- 2- بوعلام نجادي: الجلادون من 1830 إلى 1962، تر: محمد المعراجي، منشورات **ANEP** الجزائر، 2007، ص130.
- 3 - استعملت فرنسا حالة الطوارئ أربع مرات خلال مئة سنة وتمثلت في الأوقات التالية:
أ/ديسمبر 1852 بمناسبة الانقلاب الذي حمل نابليون الثالث إلى الحكم وإسقاط الجمهورية الثانية. ب/سنة 1870 أثناء الحرب الألمانية (البروسية) التي أدت إلى الاستيلاء على الألزاس واللورين.
ج/سنة 1914 عند بدء الحرب العالمية الأولى. د/سنة 1939 عند بداية الحرب العالمية الثانية.
- 4- يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، منشورات متحف المجاهد الجزائري، 1996، ص15.

5- نفسه: ص157.

6- بلقاسم محمد برحائل: أبطال الأوراس، مطبعة البدر، الجزائر، د.ت، ص209.

7- لخضر شريط وآخرون: إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص299.

8 - المكتب الأول: خاص بالأشخاص والتعيينات. (1ère Bureau: personnel, effectifs)

المكتب الثاني: الاستعلام على العدو. (2ème Bureau: renseignement sur l'ennemis)

المكتب الثالث: العمليات والخطط (3ème Bureau opération, plans)

المكتب الرابع: التسويق والتجهيز (4ème Bureau logistique, lavitaement matériel)

المكتب الخامس: العمل السيكولوجي (5ème Bureau Maction psychologique)

يختص المكتب الخامس بالأمور التالية:

- وضع اليد على السكان **la prise en main de la population**

- حماية معنويات الجيش **la protection de la morale de l'armée**

- حماية معنويات السكان **la protection de moral de la population**

9- مكلف بمهام الاستخبارات وجمع المعلومات عن جيش وجبهة التحرير الوطنيين، لأجل تحديد أماكن تواجدهم وتنقلاتهم، كما كان يقوم بتعذيب الموقوفين قصد انتزاع المعلومات المطلوبة.

ينظر: صالح بلحاج: تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، (د.ت)، ص723.

10- يوسف مناصرية وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الأنعام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، صص15، 16.

11- الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دار غرناطة، الجزائر، 2009 ص274.

12- لخضر شريط وآخرون: المرجع السابق، صص151، 152.

13- رافانيل برانش: التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير، تر: أحمد بن محمد بكلي، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2010، ص68.

14- وزارة الأخبار للحكومة المؤقتة الجزائرية: مراكز التجميع، حرب الإبادة في الجزائر، الجزائر 1960، صص03، 04.

15- نفسه: ص07.

16- خديجة بختاوي: "أساليب الاستتطاق خلال الثورة الجزائرية"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مكتبة الرشد، الجزائر، 2009، ص173.

17- مصلحة الدراسات: "من جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر"، مجلة المصادر، العدد05، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، صص208، 209.

18 - فرانتز فانون: المرجع السابق، ص51.

19 - نفسه: ص52.

20- محمد الصالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، دار هومة، الجزائر، 2009، صص14، 15.

- 21- عبد المجيد عمراني: النخبة الفرنسية والثورة الجزائرية 1954-1962، مطبعة دار الشهاب، باتنة، (د.ت)، ص ص 137، 138.
- 22- عمار بوجلal: جوايز الموت 1957-1959 الجبهة المنسية، تر: زينب قبي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2010 ص 94.
- 23- عمار ملاح: وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003، ص ص 271، 276.
- 24- الغالي غربي: المرجع السابق، ص ص 282، 283.
- 25- الحركي: هو الشخص الذي استطاعت فرنسا شراء ضميره وهو من أصحاب العقول الساذجة يلبس فيصبح من أفراد القوات الفرنسية الموجهة ضد جبهة التحرير الوطني وهو متفرد بلباسه يقوم غالبا بعمليات التطويق والحصار مع الجيش الفرنسي، إن لفظ الحركي في المخيال الشعبي أو بالأحرى في الذاكرة الجماعية، هو كل جزائري خائن باع ذاته لغرض من الأغراض والتحق بصفوف قوات الاحتلال الفرنسي، تحت أي شكل من الأشكال وأثر على الثورة وغدا مساعدا لفرنسا، أما القومي: فهو الحارس الأمين إما لشيوخ البلدية الذي تعيينه الإدارة الفرنسية أو هو حارس شخصي لأحد كبار الحركي، وميزته أنه قد عمل قبل اندلاع الثورة في المصالح الفرنسية وله لباس يميزه عن الحركي أيضا.
- 26- محمد الطاهر عزوي: ذكريات المعتقلين، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1993، ص ص 30، 31.
- 27- نفسه: ص 88.
- 28- عمار ملاح: المرجع السابق، ص ص 176، 177.
- 29- رافائلا برانش: التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد بن محمد بكيل، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2010، ص ص 09، 10.